

أيوب في أجوديا من ٩ إلى ١٢ ذراعاً وقبر النبي شِيث من ١٠ إلى ١٧ ذراعاً بسبب تجديدها وترميمها. وزعم أن الناس زادوا في طول قبور الأنبياء والأولياء لكي تكون أكبر من كل القبور الباقية.

الجبابرة في التاريخ والأسطورة

بالإضافة إلى ذلك، تدل هذه الأمثلة على قرائن بين الأضرحة الطويلة وبين العصور التاريخية والأسطورية. ويؤكد حجم قبور الأنبياء الاختلاف بين الزمن الأسطوري والزمن التاريخي. روى العلماء قصصاً وحكايات عن الجبابرة والأشخاص الضخام في العصور القديمة. وصفت كتب يونانية متعددة الـ«جيجانتيس»، وهم المردة والطغاة ذوو الأجسام كبيرة الحجم. وحكى اليونانيون حكايات عجيبة عن الأبطال الذين لهم أجساد أقوى من أجساد البشر العادية، مثل قصص هرقل.

وزار عدد من المسافرين أيضاً قبور الأنبياء الطويلة في الجزيرة العربية، مثل قبر النبي عمران (هو أبو مريم أم عيسى، انظر سورة آل عمران ٣٣-٥٣. روى المفسرون أن «عمران» اسم أبي موسى وأن مريم أخته) في منطقة ظفار قريباً من صلاله في عُمان، طوله ثلاثون متراً. وذكر بعض الحجاج قبر حواء (أم البشر وزوجة النبي آدم) في جدة، وأنه أطول من مائة وخمسين متراً.

سؤال: لماذا هذه القبور أطول من قبور الأشخاص الآخرين؟ كان في الهند قبور طويلة: قبر النبي شِيث وقبر النبي أيوب في أجوديا وقبر النبي نوح (أو النبي إدريس) في وادي چنكال في نمانغان (أزبكستان)، وقبر النبي لامك (أبو النبي نوح) في لماغان عبر نهر الهند. وتراوحت أطوالها بين أربعة إلى تسعة أمتار. وتوجد أيضاً في الهند وأندونيسيا قبور طويلة

سجل موظفو الحكومة البريطانية

في الهند قبوراً ضخمة لأولياء المسلمين وشيوخ الصوفية والمحاربين الذين استشهدوا في فتوحات السند

عند ابن الفقيه: سكنت الجبابرة حول الكعبة في مكة المكرمة قبل وصول النبي إبراهيم، ويرتبط اسم «بكة» لمكة المكرمة (في سورة آل عمران ٩٦) باسم «عنق» وهي جدة كل الجبابرة. زعم السكان البدو في الجزيرة العربية أن الجبابرة كانوا من البنائين الذين بنوا الآثار القديمة والحفارين الذين حفروا الحفر والآبار في المفازة.

ويربط العلماء في التفاسير القرآنية بين الجبابرة وقصص النبي هود وقومه «عاد». كتب اليعقوبي في تاريخه: «وكانت جبابرة ذلك العصر عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وكانوا قد انتشروا في البلاد، وكانت منازلهم بين أعالي حضرموت إلى أودية نجران، فلما عاثوا وعتوا بعث الله تبارك وتعالى هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح» (تاريخ اليعقوبي، ص ٢٢).

سُميت باسم «نو غان» باللغة الفارسية أو «تسعة أمتار» باللغة العربية («مكام پنجانغ» باللغة أهل جاوا). وسجل موظفو الحكومة البريطانية في الهند قبوراً ضخمة لأولياء المسلمين وشيوخ الصوفية والمحاربين الذين استشهدوا في فتوحات السند تحت قيادة محمد بن القاسم الثقفي.

وتمتد هذه القبور من أربعة أمتار إلى عشرين متراً في طولها.

تشير الروايات حول هذه القبور إلى الارتباط بين الحجم الكبير والمنزلة الاجتماعية. كانت كل القبور الطويلة المذكورة للنبلاء الذين كان لهم دور في تأسيس ونشر الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية خارج الحجاز. وتعرض المراجع الزيادة في طول بعض القبور مع مرور الزمن: مثلاً زاد طول قبر «نو غان» لنورشا من ١٨ إلى ٤٦ ذراعاً وطول قبر النبي